

دور حاضنات الأعمال في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

The role of worker incubators in supporting small and medium enterprises

سعيدة مرزوق^{*1}



saida.merzoug@univ-batna.dz، جامعة باتنة¹ (الجزائر)

تاريخ الإرسال: 2023-11-25	تاريخ القبول: 2023-06-06
<p>ملخص</p> <p>تهدف هذه الدراسة إلى معرفة كيف تقوم حاضنات الأعمال بتقديم الدعم للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة باعتبار هذا الأخيرة ذات أهمية كبرى في رفع معدلات النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل والمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث تم استعراض الإطار المفاهيمي لكل من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكذا حاضنات الأعمال من استنباط ما يمكن أن تقدمه حاضنات الأعمال للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وقد توصلت الدراسة الأهمية الكبيرة لحاضنات الأعمال في استمرارية نمو المشروعات من خلال مرافقتها وتحويل الأفكار المبدعة إلى مشاريع ناجحة على ارض الواقع كما أنها تخلق وتدعم ثقافة البحث والتطوير في المجتمع.</p> <p>الكلمات المفتاحية: حاضنات الأعمال، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، دعم الابتكار.</p> <p>تصنيفات JEL: L21 , L26, M13</p>	<p>Abstract</p> <p>This study aims to know how business incubators provide support to small and medium enterprises, as the latter are of great importance in raising economic growth rates, providing job opportunities, and contributing to economic and social development. It can be provided by business incubators for small and medium enterprises. The study concluded the great importance of business incubators in ensuring the continuity of the growth of projects by accompanying them and transforming creative ideas into successful projects on the ground. They also create and support a culture of research and development in society.</p> <p>Keywords: Business incubators; Small and medium enterprises; Innovation support.</p> <p>JEL Classification Codes : L21, L26, M13</p>

* المؤلف المرسل

تؤكد العديد من الدراسات الميدانية أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تتواجد في العالم بشكل أكبر من المؤسسات ذات الحجم الكبير، كما أنها تساهم بدورها في رفع معدلات النمو الاقتصادي وتوفير مناصب الشغل وتساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وفي عصر أصبحت فيه المنافسة أكثر شراسة وتعتمد على الديناميكية المستمرة بقيادة البحث والتطوير المستمر وإنتاج أفكار إبداعية والتي غالبا ما يتعذر عليها الاستمرار وتنهار في البداية كان لزاما أن نجد آلية مرافقة هذه الأفكار وهذه المؤسسات الناشئة أو عموما المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، فكانت حاضنات الأعمال آلية أثبتت نجاعتها في دعم المؤسسات الصغيرة والمستمرة. وهو ما يبرز أهمية تناول هذا الموضوع بالدراسة والتحليل والذي من خلاله يتم التطرق الى الآليات التي من خلالها تقدم حاضنات الأعمال الدعم للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة لكي تلعب دورها الفعال من الناحية الاقتصادية والاجتماعية.

الإشكالية: مما سبق يمكن طرح التساؤل التالي:

ما هو دور حاضنات الأعمال في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؟

يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- إلى ماذا تحتاج المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لتلعب دورها التنموي المنوط بها؟

- ما هي الآليات التي تقدم بها حاضنات الاعمال الدعم للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؟

فرضيات البحث:

_ تساهم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية

_ تعتبر حاضنات الاعمال وسيلة هامة في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث من أهمية ودور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلدان، ومدى حاجتها في عصر المنافسة الى الدعم من طرف حاضنات الاعمال.

أهداف البحث: تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الإطار المفاهيمي للمؤسسات الصغيرة

والمتوسطة لنستشف أهم ما تحتاجه هذه المؤسسات في بداية حياتها وما تحتاجه أيضا لتصبح قادرة على

مواجهة الصعاب، وكذا الإطار المفاهيمي لحاضنات الأعمال وما تقدمه للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

منهجية البحث: للإجابة على التساؤل المطروح سوف نستخدم المنهج الوصفي التحليلي.

2. مفاهيم وأساسيات حول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (SMEs) هي مؤسسات تجارية صغيرة الحجم تشمل الشركات والمؤسسات التجارية ذات الحجم المحدود من حيث عدد الموظفين وحجم الإيرادات. تعتبر هذه المؤسسات أحد أهم محركات الاقتصاد في العديد من البلدان، حيث تسهم في خلق فرص العمل وتعزز النمو الاقتصادي وفيما يلي بعض المفاهيم والأساسيات المرتبطة بها:

1.2 تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

رغم إجماع المفكرين الاقتصاديين على أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في خلق الثروة وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية إلا انه ليس هناك اتفاق بينهم فيما يتعلق بتعريفها بشكل دقيق؛ ويرجع ذلك إلى اختلاف مستويات النمو في مختلف الدول بالإضافة إلى تنوع الأنشطة الاقتصادية. إذ أن هناك من يعرف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالاعتماد على عدد العمال وهناك من يعرفها استنادا إلى حجم المبيعات وراس المال أو رقم أعمالها.

1.1.2 تعريف هيئة الأمم المتحدة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

استندت هيئة الأمم المتحدة في تعريف تقريبي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة على معيار العمالة والحجم حيث يشكلان عاملان هاما في تحديد الطبيعة الاقتصادية والتجارية، واعتبرت أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة هي " العمل التجاري الذي يستخدم ما يتراوح بين ستة (06) إلى خمسين (50) عاملا ويكون لهذا العمل غالبا عدد من خطوط النشاط ومن المتصور أن يكون من موقع مادي واحد، أما المؤسسات المتوسطة ما بين (51) و (250) عاملا ويكون من المؤكد أن تعمل هذه المؤسسة في أكثر من موقع. (بلعميري، 2019-2020)

2.1.2 تعريف منظمة الأعمال الدولية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

من خلال البند الأول للتوصية رقم 189 المتعلقة بتحفيز خلق الوظائف في المنشأة الصغيرة والمتوسطة فقد أكدت منظمة العمل الدولية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة على أن تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يكون بعد التشاور مع المنظمات النقابية الأكثر تمثيلا لأصحاب العمل والعمال وبناءً على معايير تعتبرها هذه المنظمات مناسبة وأخذا بعين الاعتبار الظروف الاقتصادية والاجتماعية الوطنية،

وهذا لا يمنع من توصل الدول الأعضاء إلى تعاريف متفق عليها تخدم جمع البيانات وتحليلها. (بلعميري، 2019-2020، صفحة 21)

3.1.2 تعريف البنك الدولي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

يعرف البنك الدولي المؤسسات الصغيرة على أنها مؤسسات تضم أقل من خمسين عاملا بحيث يكون إجمالي أصولها أقل من ثلاثة ملايين دولار، ونفس المبلغ بالنسبة لحجم المبيعات السنوية، واعتبر البنك الدولي أن المؤسسات المتوسطة هي المؤسسات التي يبلغ عدد عمالها أقل من ثلاثة مئة عاملا، في حين أن إجمالي أصولها يقل عن خمسة عشرة مليون مثل ما هو الحال بالنسبة لحجم المبيعات السنوية. (حبيب سلمان و العبادي، 2015، صفحة 18)

4.1.2 تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التشريع الجزائري

أخذ القانون الجزائري في تعريفه للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالمعايير الأوروبية حيث عرف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مهما كانت طبيعتها القانونية بأنها: "مؤسسة سلع / أو خدمات تشغل من 1 إلى 250 شخصا، ولا يتجاوز رقم أعمالها السنوي 2 مليار دج، او لا يتجاوز مجموع حصيلتها السنوية 500 مليون دج، وتستوفي معايير الاستقلالية" (المادة الرابعة من القانون رقم 18/01، 2001).

الجدول 1: معايير التمييز بين حجم المؤسسات في الجزائر

الصفحة المعايير	عدد العمال (عامل)	رقم الأعمال السنوي (مليون دج)	الحصيلة السنوية (مليون دج)
مؤسسة مصغرة	من 01 إلى 09	أقل من 20	أقل من 10
مؤسسة صغيرة	من 10 إلى 49	أقل من 200	أقل من 100
مؤسسة متوسطة	من 50 إلى 250	من 200 إلى 02 مليار دج	من 100 إلى 500

المصدر: المادة الرابعة من القانون رقم 18/01 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001، المتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 77، بتاريخ 15 ديسمبر 2001. يبين الجدول رقم 1 أن المشرع الجزائري أعطى وبشكل مفصل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وهو ما يعتبر ركيزة لأعداد برامج الدعم والمساعدة الموجهة لهذه المؤسسات، وكذا إعداد الإحصائيات المتعلقة بهذا القطاع.

2.2 خصائص المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

يمكن إبراز أهم خصائص المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على النحو الآتي:

- سهولة الإنشاء والتنفيذ، محدودية الانتشار الجغرافي.
 - انخفاض مستوى التكنولوجيا المستعملة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
 - ضآلة رأسمال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
 - مرونة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وقدرتها على التكيف مع متغيرات الاستثمار
- أما بالنسبة لخصائص المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر فنجد: (جودي، 2016)
- يتوجه إنتاج المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر نحو السوق المحلية أو الوطنية ونادرا ما يتوجه نحو السوق المحلي.
 - المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر قليلة الابتكار كما أن تقنيات النمو (التخلي، الاندماج، التجمع....) غير متحكم فيها أو غير مستخدمة.
 - بعض نشاطات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تكون في الإطار غير الرسمي، كما أنها تتميز بهشاشة مواردها.
 - تكون هذه المؤسسات غالبا عائلية ولا تفتح المجال للأجانب
 - يحتل المالك -المسير مكانة أساسية في المؤسسة لذلك نجده منشغل دائما بالبعد التشغيلي لأنشطة المؤسسة وهذا ما يجعل قدرته على معالجة المسائل الإستراتيجية ضعيف، كما أن التعاون بينه وبين السلطات العمومية غير متطور.
 - تسيطر المؤسسات الصغيرة بنسبة 97% على نسيج هذا القطاع، وتتميز هذه المؤسسات بعدم الحصانة، كما أن عدد المؤسسات متوسطة الحجم قليل
 - تتركز المؤسسات في الشمال بنسبة تقدر بـ 69% مقارنة بمناطق الجنوب والمقدرة بـ 8%.

3.2 أهداف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

يمكن توضيح أهداف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في النقاط التالية: (رحاحلية و فرج، صفحة 6)

ترقية الشغل: تتميز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة عن المؤسسات الكبيرة بأنها قادرة على استيعاب عدد كبير من العمالة، لان المؤسسات الكبيرة تميل إلى استخدام التكنولوجيا الآلية وتستغني عن اليد العاملة البشرية.

ترقية الاستثمار: يعتبر قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة قطاعا حيويا مهما في رفع معدلات النمو الاقتصادي والمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ولذلك فانه من الضروري أن تتبنى الدولة إستراتيجية متماسكة وناجحة لتحفيز الاستثمار.

دعم التوازن الجهوي: تهدف الدولة إلى وضع برامج لصالح كل القطاعات من اجل تحقيقي التنمية الجهوية والمحلية المستدامة فتقوم بـ:

-إعادة التوازن الإقليمي (منشآت قاعدية وتجهيزات)

-إعطاء صورة جذابة لتشجيع الاستثمار

- التشجيع والمساعدة عل إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لان الصناعة الواسعة لم تعد تساهم

بشكل جيد في التشغيل

-العمل على نقل مواقع المؤسسات الصناعية وإعادة توزيعها بالنسبة للمدن التي تشهد اكتظاظا

وذلك عن طريق وضع تحفيزات

-العدالة في توزيع فرص الاستثمار وذلك وفق معايير عالمية وموضوعية مع الأخذ بعين الاعتبار

لمعايير الجودة والتكلفة المنخفضة

-العدالة والموضوعية في تهيئة الإقليم.

4.2 عوامل نجاح وفشل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

هناك العديد من العوامل التي تساهم في نجاح أو فشل المؤسسات الصغيرة، ومن أهم العوامل التي

تُسمع في دعم نجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة نجد ما يلي: (أحمد ميلي، 2020)

-**تحديد الهدف:** وذلك بتحديد العمل الذي يمكن المشروع النجاح بشكل أكبر، ويتم تحديد

كذلك تحديد الأهداف الفرعية التي تخدم الهدف الرئيسي.

-**التخطيط:** أن التخطيط يسمح بتوفير المنتج في الوقت المناسب والجودة المطلوبة والسعر

المناسب.

- الرقابة:** تشمل الرقابة على المخزون، الرقابة على الإنتاج، ويتم ذلك باستخدام كافة الأدوات الرقابية الجيدة.
- معرفة حجم رأس المال اللازم للتمويل والحصول عليه من مصادره المناسبة، بحيث يتم تحديد المصادر التي توفر التكلفة الأقل.**
- إن اختيار موقع لمؤسسة يكون بدراسة شاملة تحدد الموقع الأمثل.**
- تحديد السلعة او الخدمة التي يرغب فيها المستهلك وكذلك دراسة الأوضاع الاقتصادية.**
- العمل على اكتساب ثقة المتعاملين من خلال تقديم السلعة بالشروط المتفق عليها وبالوقت والسعر المناسب.**
- الموازنة بين التدفقات النقدية والذي يجنب المؤسسة الوقوع في أزمات السيولة.**
- وعموما، هناك بعض العوامل يمكن اعتبارها عوامل فشل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومن أهمها:
- (أحمد ميلي، 2020)
- عدم كفاءة الإدارة:** إن عدم توفر الخبرة الإدارية وعدم القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة وفي الوقت المناسب من الأسباب الرئيسية لفشل المؤسسات.
- سوء الإدارة المالية:** المدير الناجح هو الذي يدرك أهمية الإدارة المالية الحكيمة والفعالة وعدم توفر ذلك يهدد بفشل المؤسسة.
- التدفق النقدي:** إن عدم الموازنة بين المدفوعات والمدخيل يخلق تهديدا كبيرا للمؤسسة خاصة في وقت الحاجة إلى السيولة النقدية.
- القدرة الضعيفة على المنافسة:** إن عدم قدرة المؤسسة الصغيرة والمتوسطة على المنافسة يجعلها غير قادرة على المحافظة على حصتها في السوق.
- الافتقار الى التخطيط الاستراتيجي:** عندما يعتقد أصحاب المؤسسات ان التخطيط الاستراتيجي غير مهم فهذا يجرم المؤسسة من العديد من المزايا التي تضمن استمراريتها.
- عدم توفر المساعدات الفنية المقدمة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة:** خاصة في مجال اكتساب مهارات العمل.

3. مفاهيم أساسية حول حاضنات الأعمال

1.3 نشأة حاضنات الأعمال

في الخمسينيات من القرن العشرين كانت عائلة "مانكوسو" في الولايات المتحدة الأمريكية عائلة غنية جدا لها مطاعم ومسرح ومصانع، حيث كان نجاح نشاطهم مرتبطا بالحركة الاقتصادية في المدينة والذي كان مرتبطا بدوره بنشاط مصنع "ماس هاريس" الذي يشغل الآلاف من العمال، وعندما أغلق هذا المصنع في 1957 أدركت هذه العائلة انه يجب عليها التحرك وإلا سوف تخسر هي الأخرى بسبب البطالة الكبيرة. لم يكن هناك حلا امام هذه العائلة إلا شراء المصنع حيث تولى أحد أفراد هذه العائلة اسمه "جو مانكوسو" مسؤولية ذلك، فقام بتأجير وحدات المصنع لأفراد الراغبين في إقامة مشاريع استثمارية وتوفير النصائح والاستشارات اللازمة التمويل فأنشأ بذلك في 1959 ما يسمى حاضنة أعمال توجه وتدعم كل من يريد العمل والاستثمار من سكان المدينة ونجحت الفكرة وعاد نشاط المدينة.

تعتبر فكرة "جو مانكوسو" أول ظهور لفكرة حاضنة الأعمال في شكل ما يسمى بـ "مركز صناعات باتافيا" وكما يتضح من اسم الحاضنة أنها مستوحاة من فكرة الحاضنة التي يتم وضع الأطفال حديثي الولادة غير الذين يحتاجون رعاية خاصة إلى أن يصبحوا قادرين على التأقلم مع الحياة الطبيعية، كم هو الشأن بالنسبة للمشاريع التي تكون بحاجة لحاضنة الأعمال في بداية حياتها الاستثمارية، ومع تطور هذه الفكرة قامت بعدها الحكومة الأمريكية بدعم الحاضنات وشجعت عليها لتحريك عجلة الاقتصاد وتخفض معدل البطالة وفي نهاية 1997 وصل عدد الحاضنات الى 550 حاضنة ما يعكس (بن قطاف، 2016).

الشكل 1: نشأة وتاريخ حاضنات الأعمال



المصدر: (أحمد ميلي، 2020)

نلاحظ من الشكل 1 أن حاضنات الأعمال وصلت إلى شكلها الحالي من التخصص والتنوع بما يستجيب لتطور المؤسسات وزيادة حاجاتها لنوع خاص من الرعاية والمراقبة، حيث اقتضت في بداية نشوء الحاضنات إلى غاية الثمانينات على توفير البنى التحتية وكذا الخدمات المشتركة.

2.3 تعريف حاضنات الأعمال

هناك العديد من التعريفات لمفهوم حاضنات الأعمال نجد أبرزها:

-تعريف اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا: تعتبر الاسكوا أن "حاضنات الأعمال هي برامج مخصصة لزيادة نجاح وتطوير المؤسسات الحديثة من خلال تأمين مجموعة من الموارد والخدمات الداعمة للعمل، وهذه المبادرات تكون عادة مدعومة من قبل الحكومة، وتهدف إلى تحديد واستضافة ومساعدة أصحاب المشاريع، عن طريق خلق فرص عمل في القطاعات ذات احتمالية النمو المرتفع" (مدخل و دادن، 2020).

- كما تعرف حاضنات الأعمال على أنها: "مؤسسات قائمة بذاتها لها كيانها القانوني تعلم على توفير جملة من الخدمات والتسهيلات للمستثمرين الصغار الذين يبادرون إلى إقامة مؤسسات صغيرة، ويمكن لهذه المؤسسات أن تكون تابعة للدولة أو أن تكون مؤسسات خاصة أو مؤسسات مختلطة" (عمارة و بارك، 2019)

3.3 أنواع الحاضنات

لحاضنات الأعمال عدة أنواع نذكر أهمها: (بن شايب و سعدي، 2019)

الحاضنة الإقليمية: يختص هذا النوع من الحاضنات بمنطقة جغرافية معينة من اجل تنميتها وذلك عن طريق استغلال مواردها المادية والبشرية العاطلة.

الحاضنة الدولية: تهدف هذه الحاضنة إلى جذب رأس المال الأجنبي مع عملية نقل التقنية ذات الجودة العالية، حيث أن التعاون الدولي التكنولوجي والمالي يعزز تأهيل المؤسسات المحلية عن طريق المؤسسات الأجنبية من اجل تطويرها ودفعها للتوسع والاتجاه إلى الأسواق العالمية.

الحاضنة الصناعية: تنشأ هذه الحاضنة داخل منطقة صناعية معينة من اجل تقديم الخدمات والمساندة التي تلي احتياجات المؤسسات فيها، وهو يسمح أيضا بتبادل الخبرات والمعلومات بين الشركات الكبيرة والمشروعات الصغيرة المنتسبة للحاضنة.

حاضنة القطاع المحدد: تستهدف هذا النوع من الحاضنات قطاعا أو نشاطا معيناً مثل الالكترونيات أو البرمجيات أو الصناعات الهندسية، وتستخدم من اجل ذلك متخصصين في المجال المراد التركيز عليه.

الحاضنة التقنية: تهدف هذا الحاضنات إلى استثمار تصميمات متطورة لمنتجات جديدة مع امتلاكها للوسائل اللازمة، بالإضافة إلى الاستفادة من الأبحاث العلمية والابتكارات التكنولوجية وتجسيدها في شكل مشروعات ناجحة.

الحاضنة البحثية: عندما تكون الحاضنة داخل الجامعة أو المعهد أو مركز بحث فإنها تتجه إلى محاولة الاستفادة من أفكار والأبحاث التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس.

حاضنة الانترنت: تهدف حاضنات الأعمال هذه إلى تقديم المساعدة لشركات الانترنت والبرمجيات الناشئة من اجل تحقيق النمو والوصول الى مرحلة النضج.

4.3 أهداف حاضنات الأعمال

إن الهدف الأساسي لحاضنات الأعمال هو احتضان المؤسسات الصغيرة وتحقيق لها ما يلي: (عمارة و بارك، 2019)

- تقليل تكاليف بدء النشاط؛
- تقليل مخاطر الأعمال المرتبطة بالمراحل الأولى لبداية نشاط المشروع؛
- تجنب الأخطاء وتقليل ازدواجية الجهود وهذا ما يسمح بتقليل التكاليف؛
- إيجاد الحلول الناجعة لحل المشاكل الفنية، المالية، الإدارية والقانونية التي تواجه المشروع؛
- زيادة معدلات النجاح، تشجيع الأفكار المتميزة وضمان ديمومة المؤسسات المحتضنة؛
- تقديم المساعدة اللازمة التي تسمح للمؤسسات بالتوصل إلى أنواع جديدة من المنتجات أو مجالات جديدة من النشاط؛
- تدعيم مفهوم التعاون بين المشروعات.

5.3 مراحل مرافقة ودعم حاضنات الأعمال للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

- يتم الاعتماد على مجموعة من المعايير لاختيار المؤسسات للاحتضان وتمثل فيما يلي:
- المؤسسات ذات الأفكار الجديدة وتحتاج إلى تمويل ودعم الحاضنة، بحيث تكون الأفكار قابلة للتطبيق فنيا وذات محتوى تكنولوجي متطور وذات قدرة على الانطلاق بحيث يتخرج من الحاضنة في اجل لا يتعدى ثلاث سنوات.
 - أن يكون أصحاب المشاريع أشخاصا مبدعين لديهم الابتكارات والمبادرات التكنولوجية الجديدة، والتي يمكنها أن تحقق نموا سريعا بإنتاج منتجات ذات محتوى تكنولوجي عالي.
 - قدرة المؤسسة على خلق تشابكات وترابط بينها وبين المؤسسات المحتضنة الأخرى خاصة تلك المغذية.
 - أن تسمح بتكوين كوادرات إدارية على قدر كبير من التخصص والكفاءة العالية بالإضافة إلى تنمية المهارات الفينة المتخصصة
 - مؤسسات لها خطة عمل واقعية وقابلة للتحقيق والحصول على التمويل.

إن عملية الاحتضان تمر بمجموعة من المراحل ويمكن إيجازها في المراحل التالية: (بلعدي، 2017)

-مرحلة الدراسة والمناقشة الابتدائية والتخطيط: في البداية تكون الخبرة التسييرية لصاحب المؤسسة ضعيفة وقدرته على الوصول إلى المعلومة الضرورية جد محدودة وهو يجعله في حاجة ماسة إلى دعم الحاضنة، هذا الأخير يتمثل في إعداد خطة عمل تعد بمثابة خريطة طريق تنير درب صاحب المشروع وتوضح له كل الخطوات اللازمة لترجمة فكرته إلى خدمة او منتج يحقق له ربحا تجاريا، بما في ذلك الخطة التسويقية تمكن المنتج من اقتحام السوق.

-مرحلة الثانية في إعداد خطة المشروع: في هذا المرحلة يتم إعداد دراسات متكاملة للجدوى وتقديم استشارات إدارية تمكن المؤسسة من وضع هيكلها التنظيمي الذي يتلاءم مع طبيعة عمل المؤسسة وإستراتيجيتها.

-مرحلة التأسيس والانضمام للحاضنة وبدء النشاط: تقوم حاضنات الأعمال في هذه المرحلة بتقديم مجموعة من الخدمات المتنوعة التي تتلاءم مع احتياجات المؤسسة المحتضنة وتطلعاتها المستقبلية، كما يخصص للمؤسسة موقعا يتناسب مع نوع نشاطها وحجمها.

-مرحلة نمو وتطوير المشروع: في هذه المرحلة فان المؤسسة المحتضنة تتلقى ما تحتاجه من خدمات مالية ضرورية وكذا المساعدات والاستشارات من طرف الأجهزة الفنية المتخصصة من اجل تحفيزها وتنمية قدراتها.

-مرحلة التخرج من الحاضنة: وتعتبر المرحلة النهائية بعد أن يصبح المشروع قادرا على الاستمرار بعد أن حقق نجاحا وبإمكانه البدء في نشاطه خارج الحاضنة بحجم أعمال أكبر.

عوامل نجاح حاضنات الأعمال: لنجاح حاضنات الأعمال يتطلب الأمر توفر مجموعة من العوامل نذكر أهمها: (عمارة و بارك، 2019)

-يصبح الدعم المعنوي والمادي أسهل وذا فعالية عندما تكون الحاضنات محل مشاركة بين مؤسسات الدولة ومؤسسات القطاع الخاص.

- لا بد أن يتمتع المدير بالكفاءة المهنية المطلوبة وكذا السمات الشخصية اللازمة، كما يجب إعطائه الصلاحيات اللازمة لكي يعمل على نجاح حاضنة الأعمال.

- يجب أن يكون اختيار المؤسسة المحتضنة مبنيا على معايير محددة بشكل دقيق تسمح باحتضان تلك المؤسسات التي لها أفكار تخدم التنمية المحلية ولها جدوى اقتصادية، وتقدم منافع للمجتمع مثل توفير مناصب العمل وتحسين القدرة على التصدير.

- يجب أن تقدم حاضنات الأعمال الخدمات المناسبة للمؤسسات المحتضنة، بالإضافة إلى أن اختيار موقع المؤسسات له دور هام في نجاح الحاضنة، إذ أن قرب المؤسسات من الجامعات ومجتمع الأعمال ومراكز البحوث ومتواجدة في منطقة بها قواعد وهيكل قاعدية مثل الطرقات ووسائل النقل والاتصالات....

- ان وجود حاضنات الأعمال في مجتمع تسود فيه روح المقاولاتية وروح العمل الحر يعتبر عاملا مهما من عوامل نجاح المؤسسات، بالإضافة إلى تواجد رجال أعمال يمتلكون مواهب إدارية ولهم استعداد للمخاطرة وتبني أفكار مبتكرة.

- من اجل تنوع مصادر التمويل أمام الصناعات الصغيرة والمتوسطة فمن الضروري تشجيع أنظمة التمويل خارج نظام القروض المصرفية، مثل مشروعات شركات توظيف الأموال وشركات رأس المال المخاطر وشركات التأجير والبنوك الإسلامية.

6.3 دور حاضنات الأعمال في دعم الابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

إن استمرارية المؤسسات الصغيرة والمستمرة في السوق مرتبط بتنافسياتها والتي ترتبط في عصر المعرفة بمدى تبنيها لثقافة البحث والتطوير والتحسين المستمر في منتجاتها، وهذا يدعم بما لديها من موارد بشرية إدارية أو فنية على قدر كبير من عقلية الإبداع والتطوير المستمر. ومما سبق نجد ان حاضنات الأعمال تعتبر من الآليات المهمة التي تدعم الابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال توفير مجموعة من الخدمات والتسهيلات تعطيها دفعة تمكنهم من تجاوز أعباء مرحلة لانطلاق والتي تحتاج إلى حضانة لأنها في هذه المرحلة لا تمتلك مقومات تجعلها تنمو ذاتيا. (منصوري و بو عصيدة، 2019)

تؤكد الدراسات أن الكثير من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تفشل في بداية حياتها بسبب فقرها لمقومات الاستمرار، حيث تعتبر حاضنات الأعمال قاعدة أساسية لنقل التكنولوجيا وتوفير فرص العمل والموارد البشري المؤهل عن طريق تقديم التكنولوجيا الحديثة وكذا الموارد العلمية وأساليب وأدوات الابتكار والتي تمثل دعما كبيرا للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة خاصة في بداية حياتها وتخلق لديها ثقافة التجديد والإبداع المستمر والذي يسمح وضمن لها ان تكون على قدر عالي من التنافسية.

من جهة أخرى تعتبر حاضنات الأعمال مصدر مهم جدا للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة لتلقي الاستشارات والدورات التدريبية للإطارات الإدارية والفنية حيث يكون محتوى هذه الدورات يركز على الابتكار والتجديد، وكما ذكرنا من قبل فانه من الأفضل أن تتموقع وتنمو المؤسسات بالقرب من الجامعات ومراكز البحوث وهو ما يسمح لها بالاستفادة من أفكار الباحثين وخبراتهم. (منصوري و بو عصيدة، 2019)

7.3 الخدمات التي تقدمها حاضنات الأعمال للمشروعات الصغيرة والمتوسطة

تقدم حاضنات الأعمال العديد من الخدمات تدعم بها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتشمل ما يلي: (أحمد حنفي، 2020)

-توفير الخدمات القانونية: ويتعلق الأمر بكل الإجراءات المتعلقة بتأسيس المؤسسات وكذا تسجيلها وكتابة عقود التراخيص وحماية الملكية الفكرية وبراءات الاختراع، وبذلك فان الحاضنات هي همزة وصل بين المؤسسات المحتضنة والهيئات القانونية.

-إتاحة الخدمات الفنية والإدارية: من بين هذه الخدمات دراسات الجدوى الاقتصادية وإعداد الخطط التي تتعلق مثلا بتقديم رؤية واضحة حول السوق، وقد تكون الدراسات مثلا متعلقة بإمكانية التوسع وما يحتاجه هذا الأمر إلى موارد تمويلية وتكنولوجية، أو دراسات تقدم خدمات محاسبية او كل ما يتعلق بخدمات السكرتارية.

-توفير الخدمات المتخصصة: ويكون ذلك عن طري تقديم الدورات التدريبية من قبل مختصين وذوي الخبرة.

-تسهيل الوصول إلى مصادر التمويل: في بعض الأحيان تدخل حاضنات الأعمال في مشاركة مع المؤسسات المحتضنة مقابل تقديم تمويل لها، كما قد تقدم حاضنات الأعمال آليات أخرى للتمويل من خلال شركات التمويل أو البرامج الحكومية أو يربط المؤسسات المحتضنة بمستثمرين وشركاء استراتيجيين أو مستثمرين لتبني المشروع بعد فترة الحضانة.

-توفير البنية التحتية: توفر حاضنات الأعمال المرافق الأساسية كالمكاتب والمختبرات والمعامل وكذا غرف الاجتماعات والورشات بالإضافة إلى الأجهزة والبرامج التقنية وشبكات التواصل.

من خلال الخدمات المقدمة خلال فترة احتضان المشروع فان احتمالية فشل المشروعات المحتضنة تكون منخفضة بالمقارنة مع المشروعات غير المحتضنة وهو ما أكدته الدراسات الميدانية. حيث تبين أن 87% من المشروعات المحتضنة بقية قائمة بنجاح مقارنة بنسبة 53% للمشروعات غير المحتضنة. تتزايد قدرة المشروعات المحتضنة على توليد الدخل وزيادة فرص العمل، حيث درت إحدى الدراسات زيادة المبيعات للمشروعات المحتضنة بنسبة 39% مقابل 11% للمشروعات غير المحتضنة، في حين قدرت الزيادة في خلق فرص العمل بنسبة 28% للمشروعات المحتضنة مقارنة بنسبة 4% التي لم تستفد من خدمات حاضنة أعمال. (أحمد حنفي، 2020)

8. الخاتمة

في الأخير ومن خلال استعراض وتحليل الإطار المفاهيمي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وجدنا أن لها العديد من العراقيل والصعوبات خاصة في بداية حياتها، وهي مرتبطة بقلة خبرة صاحب الفكرة أو المشروع سواء تعلق الأمر بالإجراءات القانونية أو حتى كيفية إعداد دراسات الجدوى الاقتصادية أو مهارات إدارية، خاصة في وقتنا الحالي الذي أصبحت فيه تنافسية المؤسسة ترتبط بمدى قدرتها على الإبداع واستخدام الوسائل التكنولوجية التي تؤمن لها عدم الرحيل من السوق ودعم مكانتها بين المؤسسات المنافسة لها، لذلك فان دور حاضنات الأعمال وما تقدمه من اجل دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وفي كل المجالات اعطى نتائج جيدة على المستوى العالمي خاصة في مجال دعم الابتكار ودعم النمو المستمر لهذه المشاريع التي تصبح قادرة على النمو الذاتي بعد تخرجها من الحاضنة.

نتائج البحث: من خلال هذا البحث توصلنا الى النتائج التالية:

- _ الالهية المتنامية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلدان.
- _ تعتبر حاضنات الاعمال احدى المرتكزات الاساسية لنمو ونجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- _ حاضنات الاعمال تقدم آليات دعم متجددة تواكب عصر المنافسة والذي يهدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- _ تساهم حاضنات الاعمال دورا هاما ليس فقط في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ولكن ايضا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

المقترحات: في ضوء ما تقدم يمكن تقديم المقترحات التالية:

__ القيام بالعديد من الندوات العلمية والخرجات الميدانية للطلبة من أجل نشر ثقافة زيادة الاعمال، والقضاء على هاجس الفشل والخوف من اقامة المشاريع الذي يعاني منه الكثير من الطلبة، وذلك من اجل الاستثمار في الطاقات البشرية بما تمتلكه من رصيد معرفي كونه على مدار المسار الدراسي. والحصول على العائد لما كلف الدولة في تدريسهم.

__انشاء حاضنات الاعمال بالقرب من الجامعات والمعاهد العلمية من اجل تسهيل التواصل وبقاء الفكر الاستثماري حاضرا في ذهن الطلبة دائما.

__تقديم التسهيلات لإنشاء حاضنات الاعمال ذات المستوى الرفيع لتؤدي دورها بشكل فعال.

9. المراجع

- احمد بن قطاف. (2016). دور برامج احتضان الاعمال في دعم وانشاء المؤسسات الصغيرة. مجلة الاقتصاد الجديد ، 1 (14)، 119.
- العمرى بلعميري. (2019-2020). دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في دعم التنمية المستدامة. 19. كلية الحقوق والعلوم السياسية، مستغانم: جامعة عبد الحميد بن باديس .
- المادة الرابعة من القانون رقم 18/01. (2001).
- بلال رحاحلية، و شعبان فرج. (بلا تاريخ). آليات وبرامج دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر بين الواقع والتحديات. 6.
- حنان جودي. (2016). استراتيجية تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كخيار لتدراك الفجوة الاستراتيجية والاندماج في الاقتصاد التنافسي دراسة حالة الجزائر. 48. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، بسكرة: جامعة محمد خيضر.
- خالد مدخل، و عبد الوهاب دادن. (2020). أثر خدمات حاضنات الاعمال على تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة دراسة لواقع المؤسسات في ولاية الوادي. مجلة الاستراتيجية والتنمية ، 10 (4)، 7.
- سمية أحمد ميلي. (2020). دور حاضنات الاعمال في انشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة(حالة الجزائر). الأفاق للدراسات الاقتصادية ، 5 (2)، 7.
- شيماء أحمد حنفي. (2020). حاضنات الاعمال كآلية فعالة لدعم رواد الأعمال في مصر. مجلة نماء للاقتصاد والتجارة ، 4 (2)، 6.
- عبد الله بلعدي. (2017). دور حاضنات الاعمال في مرافقة ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التجربة الصينية والتجربة الماليزية نموذجا. الادارة والتنمية للبحوث والدراسات (11)، 18.

- علي قرود، و نسرين كزيز. (2018). دور حاضنات الاعمال في دعم المشاريع المقاوالتية المحلية. *اقتصاديات الاعمال والتجارة* (5).
- عمارة س & .، بارك ن. (2019). حاضنات الاعمال مطلب اساسي لدعم الابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تجربة حاضنات الجزائر وحاضنة اوسنن التكنولوجية بالولايات المتحدة الامريكية. *مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والادارية*. (1) 3 ,
- محمد بن شايب، و فيصل سعدي. (2019). دور حاضنات الاعمال في دعم وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة دراسة حالة الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب فرع بومرداس. *مجلة التنمية والاستشواف للبحوث والدراسات* ، 4 (6).
- منى منصورى، و رضا يونس بو عصيدة. (2019). حاضنات الاعمال كآلية لتدعيم الابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية. *مجلة اقتصاد المال والاعمال* ، 4 (1).
- ميساء حبيب سلمان، و سمير العبادي. (2015). *المشروعات الصغيرة وأثرها التنموي* . الاردن: مركز الكتاب الأكاديمي.

Title in English the role of worker incubators in supporting small and medium enterprises

Saida Merzoug^{1*}

¹ University of Batna1 (Algeria),

saida.merzoug@univ-batna.dz 

Received: 25-11-2022

Accepted: 06-06-2023

Abstract

This study aims to know how business incubators provide support to small and medium enterprises, as the latter are of great importance in raising economic growth rates, providing job opportunities, and contributing to economic and social development. It can be provided by business incubators for small and medium enterprises. The study concluded the great importance of business incubators in ensuring the continuity of the growth of projects by accompanying them and transforming creative ideas into successful projects on the ground. They also create and support a culture of research and development in society.

Keywords:

Business incubators;
Small and medium enterprises;
Innovation support.

JEL Classification Codes : L21,
L26, M13

* Corresponding author